(وما بالُ رُكْنِ المَجْدِ أَمْسَى مُهدّماً ... فَقالا : أصِبْنا بِابْنِ يَحْيُى محمّدِ) .

(فقُلْتُ : فَهلاّ مُتّ ما عِنْدَ موتِهِ ... فقَدْ كُنتما عَبْدَيْهِ في كُلّ مَشْهدِ) .

(فقالا : أَقَمْنا كي نُعَزّى بفَقْدِه ... مَسافَةَ يَوْمٍ ثَمّ نَتْلوهُ في غَدِ) .

فصل في التوكيد وعلاماته .

واعلمْ أنّ مما أغمضَ الطريقَ إلى معرفَةِ ما نحنُ بصَددِه أن هاهنا فروقاً خفيَةً تَجْهلها العامّةُ وكثيرٌ من الخاصة ليس أنهم يجهلونَها في موضعٍ ويعرفونَها في آخَرَ بل لا يدرون أنها هي ولا يعلمونَها في جملةٍ ولا تفصيلٍ . رُوي عن ابن الأَنباري أنه قال : رَكِبَ الكِنْدي المتفلسِفُ إلى أبي العباس وقال له : إني لأَجِدُ في كلامِ العرب حَشْواً : فقال له أبو العباس : في أيّ موضعٍ وجدتَ ذلك فقال : أَجِدُ العربَ يقولون : عبدُ اﷲ قائمٌ . ثم يقولون : إنّ عبد اﷲ قائمٌ ثم يقولونَ : إن عبد اﷲَ لقائمٌ فالألفاظ متكرّرةٌ والمعنى واحدٌ . فقال أبو العباس : بل المعاني مختلِفةٌ لاختلافِ الألفاظِ فقولُهم : عبدُ اﷲ قائمٌ إخبارٌ عن قيامه وقولُهم : إنّ عبد اﷲ قائمٌ جوابٌ عن سؤالِ سائلٍ . وقولُهم : إنّ عبدَ اﷲ لقائمٌ جوابٌ عن إنكارِ منكِرٍ قيامَه فقد تكرّرتِ الألفاظُ لتكرُّرِ المعاني . قال : فما أَحَارَ المتفلسفُ جواباً . وإذا كان الكنديّ يذهبُ هذا عليه حتى يركَبَ فيه ركوبَ مُستفهِمٍ أو معترِضٍ فما ظنّكُ بالعامةِ ومَن هو في عِدادِ العامّةِ ممن لا يخطُر شِبْهُ هذا ببالِه